التحديات التي تواجه مدارس الموهوبين في العراق
الارشاد والتوجيه المهني للطلبة الموهوبين

د.علي عبد الحسين حمدان الجميلي

د.رواء وليد عبد الوهاب الكروي
وزارة التربية – هيئة رعاية الموهوبين

المستخلص :

يعد الموهوب في كل دول العالم من قادة المستقبل واداة بناءه، ويمثل الموهوبين الثروة البشرية الاهم، والكنز الثمين لتطوير الشعوب والنهوض بالامم رقياً وابداعاً، لذا سعت الدول المتقدمة علمياً وتكنولوجياً، الى اكتشافهم مبكراً ايماناً منها ان تقدمها مرهون بهم، لذا اعتمدت هيأة رعاية الموهوبين في العراق الى اكتشاف وتشخيص الطلبة الموهوبين في العاشرة من عمرهم حيث تظهر الموهبة جلياً سلوكاً وفكراً وابداعاً .

Challenges facing talent schools in Iraq
Counseling and career guidance for talent students

Dr. Ali Abdul-Hussein Hamdan Al-Jumaili, Dr. Rawa Waleed Abdul-Wahhab Al-Karwi

Abstract:

The talented in all countries of the world are among the leaders of the future and a tool for building it, and the talented represent the most important human wealth, and the precious treasure for the development of peoples and the advancement of nations in advancement and creativity, so the scientifically and technologically advanced countries sought to discover them early in their belief that their progress depends on them, so the Gifted Care Authority relied on Iraq aimed at discovering and diagnosing gifted students at the age of ten, where talent appears clearly in behavior, thought and creativity.

الفصل الاول

مشكلة البحث

شهد العالم اهتماماً واضحاً بالذكاء والقدرات العقلية الخاصة والإبداع والرعاية المتميزة للموهوبين والمبدعين والعناية بهم، مما جعل العلماء والباحثين وعشرات من المؤسسات العامة والخاصة بدراسة المبدعين وخصائصهم وطرق اكتشافهم، وبدأ العمل بوضع البرامج التربوية لتنمية المواهب والابتكارات لدى الأطفال والتلاميذ منذ المراحل المبكرة من حياتهم، كما صدرت المؤلفات والكتب والمجلات التي تتناول الإبداع وتعنى بتربية الموهوبين، ولعل من أهم تلك المجلات المتخصصة التي اهتمت ببحوث الإبداع مجلة السلوك الإبداعي The Jornal of creative behavior التي صدرت في أمريكا عام 1967 م .

وقد سبق هذا التاريخ إهتمامات عدة، وبخاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية حيث بدأ التسابق العلمي والتقني بين الدول الصناعية، وخاصة بين الشرق والغرب إذ واجهت الولايات المتحدة الأمريكية تحديات كبيرة عندما سبقتها روسيا إلى غزو الفضاء والوصول إلى القمر الأمر الذي دفع بها إلى إعادة النظر في مناهجها ومؤسساتها التربوية والعلمية، فكان الاهتمام بالمبدعين والموهوبين باعتبارهم ثروة قومية يجب أن توظف في خدمة المجتمع وتقدمه، وسرعان ما وجهت الجهود حول الموهبة والظاهرة الإبداعية من قبل العلماء والباحثين والمعلمين ليس على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية فحسب، بل على المستوى العالمي طيلة هذه الفترة وتحققت نتائج علمية باهرة وتطبيقات تربوية حول مظاهر الموهبة والعملية الإبداعية وتنمية المبدعين والموهوبين، وكانت كالاتي:

1. استكشاف طبيعة الموهبة والعملية الإبداعية ومراحلها ومكوناتها وما يحدث بينها من تفاعل دينامي.
2. التعرف على الخصائص النفسية للمبدعين والموهوبين وما يرتبط بها من سلوك وأنشطة إبداعية.

3. تنمية قدرات التفكير الإبداعي لدى التلاميذ والطلبة عن طريق البرامج التعليمية والتدريبية المختلفة باستخدام الأساليب العلمية المحكمة ووضع البرامج الإرشادية والأدلة التي تساعد المعلمين والمربين على تهيئة الظروف الملائمة والمشجعة على التفكير الخلاق المبدع.

تميزت هذه الفترة بتحقيق إنجازات مهمة في تطوير أدوات وأساليب القياس الخاصة بالموهوبين والمبدعين وبالعملية الإبداعية، حيث صممت مئات الاختبارات وأدوات القياس الموضوعية، كما تم تقنين وتجريب هذه الاختبارات على نطاق واسع من البيئات والثقافات في العالم، بدلاً من الاعتماد على اختبارات الذكاء التقليدية التي أظهرت الدراسات التي أجريت منذ عقود مضت أنها لا يمكنها التنبؤ بحدوث النتاج الإبداعي لأفراد معينين " إذ لوحظ أنه بالرغم من ضرورة وجود حد أدنى للذكاء للأنشطة الإبداعية، إلا أن هذا الحد الأدنى يختلف من مجال إلى آخر، كما أن توافر الحد الأعلى من الذكاء لدى بعض الأفراد لا يؤدي بالضرورة إلى نمو الإبداع لديه " .

ويشير الكسندرو روشكا، 1989 عالم النفس الروماني إلى أن هناك ثمة مشاكل كبيرة من قبل باحثين عديدين من أمثال جيلفورد وبارون وغيرهم في تقييم الاختبارات التقليدية للذكاء العام التي تتضمن مشكلات نمطية عدة يمكن حلها بإجابة واحدة، ولهذا أعدت اختبارات خاصة بالإبداع تقوم على التنوع في الإجابة لكي يأخذ التفكير اتجاهات متباينة في حل المشكلات.

ومن هنا كانت اختبارات جيلفورد تؤكد أنماط التفكير التباعدي أو التشعيبي انطلاقاً من التفكير الإبداعي والذي هو تفكير تباعدي، يتسم بأفكار خارج الصندوق open mind.

وهكذا نخلص إلى القول بأن الاهتمام بالموهبة والابداع باتت من الأهداف الأساسية التي ينادي بها الباحثون والمعلمون والمربون بدئاً من مراحل الاكتشاف المبكر لمواهبهم وقدراتهم ثم التعرف على خصائصهم ومن ثم العمل على تنمية هذه المواهب أو الابتكارات

عن طريق التعليم والتدريب الموجه، ومن ثم تذلل التحديات التي تواجه عملية صقل الموهبة لديهم.

ونحاول في بحثنا هذا تسليط الضوء على الموهوبين والمبدعين وطرق اكتشافهم ورعايتهم في العراق، فضلاً عن الاشارة الى مشكلة اختيار المهنة وما يترتب عليها من تداعيات على الموهوب من جهة وعلى ذويهم من جهة اخرى، وتمثل مدارس الموهوبين انموذجاً لهذه الفئة الخاصة من المجتمع العراقي والتي تمثل ثروة وطنية وعالمية، لذا كانت التجربة العراقية الرائدة لهذه الفئة الخاصة.

تتحدد مشكلة البحث الحالي بـ **(ماهي التحديات التي تواجهها مدارس الموهوبين في العراق؟)**

اهمية البحث:

تأتي اهمية رعاية الطلبة الموهوبين من اولويات المؤسسات التربوية في البلد لذا عملت على ايجاد مدارس خاصة بهذه الفئة تعمل على صقل موهوبتهم وتنمية ابداعاتهم وابتكاراتهم من خلال تحسين العلاقة بين الأسرة والمدرسة ومحاولة وضع نسق تربوي متكامل يهيئ فرص النمو للطفل الموهوب في المنزل والمدرسة، فلا يحدث تصادم أو تعارض في دورهما التربوي والاجتماعي في تنمية الإبداع لدى الموهوب .

وتأتي اهمية البعد التثقيفي والتربوي لهذه المدارس، في علاقتها بتلك المؤسسات الاجتماعية فيما يقوم به من دور إرشادي وتوعوي للأسرة والمعلمين وإدارات المدارس والمجتمع عموماً للتعريف بأهمية الموهوبين والإبداع والمبدعين كثروة بشرية تسعى جميع الدول المتقدمة والنامية للاهتمام بها والمحافظة عليها في العصر الحديث لذا تشكلت هياة ترعى الموهوبين والمبدعين في العراق وتعد التجربة الرائدة على نطاق الوطن العربي، وتتسم اهمية مدارس الموهوبين في العراق إلى تمكين الموهوب من :

1. مواصلة تطوير شخصيته وبنائها من جوانبها كافة.

2. تنمية مواهبه العلمية والبحثية بموجب مناهج خاصة كفيلة بتكوينه عنصراً مخترعاً ومبتكراً متعمقاً علمياً.
3. تشجيعه على توليد الأفكار الأصلية ذات السمة المبتكرة وصولاً إلى استثمارها لمصلحة المجتمع، من خلال المشاركات في المؤتمرات والمسابقات العلمية.
4. تنمية توجهه العلمي المتفوق في وسط اجتماعي، من خلال برناج الارشاد الاكاديمي وخدمة المجتمع.
5. تحفيز تفكيره المبدع في مجال تفوقه، من خلال البحوث والابتكارات .
6. اشباع نزعة حب الاستطلاع لديه وفق منهج يوضع لهذا الغرض،المنهج الاثرائي بشقيه العمودي والافقي والتعميق.

اهداف البحث

1. التعرف الى الموهوبين في العراق واكتشافهم وطرق رعايتهم.
2. التعرف الى التحديات التي تواجه مدارس الموهوبين في العراق.
3. التعرف الى التوجهات المهنية التي يعاني منها الموهوبين في اختيار المهن الملائمة التي تتوافق ومواهبهم وتحديد مستقبلهم.
4. ايجاد الحلول والمقترحات للنهوض بهذه الفئة الخاصة.

نبذة تاريخية عن مدارس الموهوبين في العراق:

1. شكلت هياة رعاية الموهوبين في العراق في عام 1984 تكون هي المسؤولة عن افتتاح المدارس والاشراف على وضع المناهج والبرامج والانشطة التي تصقل مواهبهم وتطلق العنان لها، وتنمي قدراتهم العلمية ومواهبهم الكامنة.
2. تم افتتاح اول مدرسة للموهوبين في العراق والشرق الاوسط في كانون الاول عام 1998 للعلوم والرياضيات.

3. وضع قانون خاص بمدارس الموهوبين ذي العدد49 عام 2000 بقرار من الدولة رقم القرار 126 بتاريخ 2001/5/23 ، وصدر النظام الداخلي المفسر لهذ القانون عام 2008.
4. تم إفتتاح مدرسة الموهوبين في أربيل والسليمانية في العام الدراسي 2007-2008 وكذلك تم افتتاح ثلاث مدارس في محافظات الشمال وتحديداً في نينوى ودهوك ومدرسة في مناطق الفرات الأوسط في محافظة النجف وأخرى في البصرة لتكون مركزاً لطلبة الجنوب.

" إن مدارس الموهوبين تمثل توليفاً ناجحاً للبحث والتجديد القائمين على تعزيز القدرات البشرية، وتحديث مضامين التعليم وطرائقه من أجل التنمية الوطنية، والتعاون والالتزام من جانب بعض الجمعيات العلمية والأسر العراقية لخدمة المجتمع.

تشكلت هيئة لرعاية الموهوبين وزير التربية والوكيل العلمي وعضوية أساتذة جامعيين وممثلين عن مراكز البحوث النفسية والتربوية، ومدرسين ميدانيين كان هدفها وضع الأرضية السليمة لتأسيس مدرسة خاصة بالموهوبين في ضوء معطيات البحوث والدراسات والجهود السابقة والخبرات الدولية، خاصة وأن وفدين كانا قد زارا الاتحاد السوفيتي سابقاً والولايات المتحدة الأمريكية للاطلاع وتوثيق التجارب الأجنبية التي أفادت عمل هيئة رعاية الموهوبين بحيث أفضت هذه الجهود قبل تأسيس المدرسة إلى وضع معايير علمية لاكتشاف الموهوب وأساليب رعايته في أنحاء البلاد كافة من خلال لجنة للقياس والتقويم مهمتها مقابلة الطلاب الموهوبين والمتفوقين وتحديد مواهبهم، والتوصية بأسلوب الرعاية المناسبة لهم في مدارسهم أو في مدارس محددة تتسم بالرعاية العلمية المتميزة".

حققت ثانوية الموهوبين المرتبة الأولى على مدارس بغداد في الامتحانات العامة لعام 2010-2011. وكذلك حققت مدرسة الموهوبين في البصرة نسبة نجاح بلغت 100% في الأمتحانات العامة للدراسة الابتدائية للعام الدراسي 2018-2019.

تتولى هيأة رعاية الموهوبين المهام الاتية:

1. وضع اسس ومعايير اكتشاف الطلبة الموهوبين واليات قبولهم بمدارس الموهوبين والمصادقة على الاختبارات والمقاييس التي تعدها اللجان العلمية والتشخيصية المشكلة من قبلها.
2. وضع اسس اختيار وانتقاء الطلبة المتقدمين الى مدارس الموهوبين على وفق الضوابط المعدة لهذا الغرض.
3. اقرار الخطط والمناهج الدراسية الخاصة بمدارس الموهوبين، من خلال التعاون مع مديرية المناهج/ قسم التربية الخاصة/ الموهوبين، وفي حال عدم توافر ذلك يستمرعمل الهيئة بتحديث وتعديل المناهج عن طريق اقامة ورشتي عمل بداية كل عام دراسي وبعد منتصف السنة يشترك فيها تدريسيو مدارس الموهوبين في العراق كافة، وتعتمد نسبة 30% للمنهج العادي و70% للمنهج الاثرائي (العمودي والافقي والتعميق)، وبما يتناسب والقدرات العقلية للطلبة الموهوبين.
4. تقوم هيأة رعاية الموهوبين، بترشيح ممثلا عنها في اللجنة الدائمة للامتحانات، في المديرية العامة للتقويم والامتحانات.
5. توفير سبل الرعاية الهادفة الى تنمية قدرات الطلبة الموهوبين الابداعية والمتميزة بموجب برامج علمية متطورة.
6. تهيئة البنى التحتية والمستلزمات الدراسية والادارية اللازمة للتلاميذ و الطلبة و يعين في كل مدرسة.
7. تشكيل اللجان المتخصصة بحسب الحاجة لرعاية الطلبة الموهوبين.
8. وضع ضوابط انتقال الطلبة الموهوبين من مرحلة دراسية الى اخرى، وكما هو موضح في المادة (10) من النظام الداخلي .
9. لرئيس الهيئة صلاحية المصادقة على الملاك التدريسي مع نقل الدرجة الوظيفية والتخصص المالي في حالة كون التدريسي تابع الى احدى المديريات العامة

للتربية للمدرسة وفقا لما ورد في المادة (9) من قانون هيئة رعاية الموهوبين، فضلا عن اختيار المحاضرين الاكفاء فقط ومن الذين يتم الموافقة عليهم من قبل رئيس واعضاء الهيأة.

10. الاشراف العام على مدارس الموهوبين في المحافظات كافة وتقويم ادائها.
11. عقد المؤتمرات والندوات و ورش العمل واللقاءات الوطنية والعربية والدولية الخاصة بالطلبة الموهوبين والمشاركة فيها وتبادل الخبرات مع الجامعات والكليات والمؤسسات العلمية التي تعنى برعاية شؤون الطلبة الموهوبين داخل العراق وخارجه بعد توافر الاعتمادات المالية لها بلائحة مالية.
12. توفير التقنيات والمعينات التربوية والمصادر الرئيسة والاثرائية الملائمة لمستوى الطلبة من الناحيتين العلمية والفكرية.

اهمية الموهوبين للدولة العراقية:

يعد الموهوبين قادة المستقبل واداة بناءه، ويمثلون الثروة البشرية الاهم، والكنز الثمين لتطوير الشعوب والنهوض باالامم رقياً وابداعاً، لذا سعت الدول المتقدمة علمياً وتكنولوجياً، الى اكتشافهم مبكراً ايماناً منها ان تقدمها مرهون بهم، لذا اعتمدت هيأة رعاية الموهوبين في العراق الى اكتشاف وتشخيص الطلبة الموهوبين في العاشرة من عمرهم حيث تظهر الموهبة جلياً سلوكاً وفكراً وابداعاً .

الفصل الثاني

مفاهيم البحث

الموهبة:

لغوياً تعرف كلمة موهوب بانها مأخوذة من الفعل وهب، وهي العطية أي الشيء المعطى للإنسان والدائم بلا عوض.

يعد جالتون أول من تطرق للتفوق والموهبة في عام 1883م، اذ كان يعتقد أن التفوق وراثي وثابت في الأفراد.

تُعرَّف الموهبة أنها تلك القدرة الذهنية الفائقة ،التي تظهر على سلوك الفرد وأداءه بتميُّز في مجال واحد او عدة مجالات، وتجعله متفرداً وممتلكاً لخصائص وسمات لايمتلكها الآخَرون.

الموهوب: هو الذي يوجد لديه استعداد أو قدرة غير عادية أو أداء متميز عن بقية أقرانه في مجال أو أكثر من المجالات المعرفية، وخاصة في مجالات التفوق العقلي والتفكير الابتكاري والمهارات والقدرات الخاصة، ويحتاج إلى رعاية تعليمية خاصة.

هناك عدة مفاهيم وألفاظ تطلق على الأطفال الموهوبين، فقد يقال عنهم بأنهم أذكياء، أو عباقرة أو نوابغ مبتكرين أو فلتات الجيل، وتشير الموسوعات النفسية والتربوية إلى وصف الطفل الموهوب المبدع بأنه " الطفل الذي يؤدي أي عمل بكفاءة عالية وبصورة أفضل ممن هم في سنه ، وبأسلوب يبشر بتحقيق إنجازات وإسهامات عالية في المستقبل".

وقد عرفها سبيرمان Spearman بانه القدرة على الوصول الى حلول جديدة واصيلة لمشكلات لم يسبقه غيره من افراد مجتمعه في تقديم الافكار المستحدثة وتبنيها واختبارها.

وتذهب مدرسة الجشتالت Gestalt في علم النفس إلى أن المبدع الموهوب ، هو ذلك الفرد القادر على إعادة دمج المعارف والأفكار بشكل جديد.

التعريف الاصطلاحي للموهبة:

أنها قدرات خاصة ذات أصل تكويني لا ترتبط بذكاء الفرد بل إن بعضها قد يوجد بين ذوي الاحتياجات الخاصة، لانج وايكوم (1932).

أنها القدرة في حقل معين، أو المقدرة الطبيعية ذات الفاعلية الكبرى نتيجة التدريب مثل الرسم والموسيقى، ولا تشمل بالضرورة درجة كبيرة من الذكاء العام، كارتر جول (1973).

اهم انواع المواهب:

- المواهب اللغوية اللفظية: هي تلك القدرة على التعبير بوضوح عن أفكارك بطريقة منظمة ورائعة وفريدة، من خلال الكلمات المرتبة، والأفكار الذهنية الموزونة.
- المواهب الرقمية: هي تلك القدرة الهائلة في التعامل مع مختلف الأنواع من أدق الرموز والأرقام، وهي واحدة من السمات التي يتميز بها كل من الاقتصاديين، المبرمجين والرياضيين.
- المواهب المكانية: هي القدرة التي يتمتع بها بعض الأفراد للقيام بالتنقل في الفضاء، وتحويله بصورة خلاقة، وهو أمر متعارف عليه بين الفنانين والمصممين.

وبالطبع فهناك محكات أخرى لجأ إليها العلماء والباحثون في تعريفهم للموهوب والمبدع منها وصف العملية الإبداعية والمراحل التي تمر بها وكذلك محك السمات الانفعالية والاجتماعية والقدرة على الإحساس بالمشكلات وطرح البدائل والحلول لحلها فقد جاء في تعريف تورانس Torance وهو من الأعلام المشهورين في دراسة الإبداع : إن الإبداع يعني الإحساس بالمشكلات والقدرة على إيجاد الحلول لها ، فالتفكير الإبداعي يعني الإحساس بالثغرات والعناصر المفقودة (في المشكلة) وتكوين الأفكار ووضع الفروض الخاصة ومحاولة اختبارها والوصول إلى النتائج.

سمات الأطفال الموهوبين:

1. يتمتعون بقوة بدنية عالية ولديهم قدرات عقلية عامة وخاصة تفوق غيرهم من العاديين.
2. لديهم اهتمامات علمية وفنية وأدبية وميول تطبيقية للجوانب النظرية.
3. لديهم دافعية للتعلم ويفكرون ملياً في حل المشكلات وقدرة عالية على طرح حلول ابداعية لها.
4. يختلفون الموهوبون في قدراتهم العقلية والمواهب التي يتميزون بها فمنهم من يمتلك خصائص وقدرات عقلية عالية في مختلف المجالات العلمية والأدبية والفنية والتقنية، ومنهم من يتميز ببعض هذه الخصائص والميزات فقط ، فيكون موهوباً ومبدعاً في لون واحد أو اثنين من ألوان النشاط أو مظاهر الإبداع ومن الناحية الصحية والعضوية.
5. قد يكون الموهوبون من ذوي الهمم الذين يمتلكون الظواهر الإبداعية التي يفسرها علماء النفس بالمواهب التعويضية .

وتشير الموسوعات النفسية والتربوية إلى وصف الطفل الموهوب المبدع بأنه " الطفل الذي يؤدي أي عمل بكفاءة عالية وبصورة أفضل ممن هم في سنه ، وبأسلوب يبشر بتحقيق إنجازات وإسهامات عالية في المستقبل " .

وقد عرفها سبيرمان Spearman بانه القدرة على الوصول الى حلول جديدة واصيلة لمشكلات لم يسبقه غيره من افراد مجتمعه في تقديم الافكار المستحدثة وتبنيها واختبارها.

وتذهب مدرسة الجشتالت Gestalt في علم النفس إلى أن المبدع الموهوب ، هو ذلك الفرد القادر على إعادة دمج المعارف والأفكار بشكل جديد.

وبالطبع فهناك محكات أخرى لجأ إليها العلماء والباحثون في تعريفهم للموهوب والمبدع منها وصف العملية الإبداعية والمراحل التي تمر بها وكذلك محك السمات الانفعالية والاجتماعية والقدرة على الإحساس بالمشكلات وطرح البدائل والحلول لحلها فقد جاء في تعريف تورانس Torance وهو من الأعلام المشهورين في دراسة الإبداع : إن

الإبداع يعني الإحساس بالمشكلات والقدرة على إيجاد الحلول لها ، فالتفكير الإبداعي يعني الإحساس بالثغرات والعناصر المفقودة (في المشكلة) وتكوين الأفكار ووضع الفروض الخاصة ومحاولة اختبارها والوصول إلى النتائج .

خصائص الأطفال الموهوبين_:

1- القدرة العقلية العالية فالموهوب يتربع على قمة السلم الهرمي في استجاباته على اختبارات الذكاء ، وكذلك في اختبارات التفكير الابتكاري .

2- القدرة على أداء الأعمال بكفاءة عالية ، وذلك بما يمتكله من مهارات متميزة تنبئ بتحقيق إنجازات عظيمة مستقبلاً وبما يمتلكه من طاقة حيوية هائلة يسخرها للسيطرة على الأشياء .

3- القدرة العالية على الفهم والإدراك في تصور العلاقات بمختلف مستوياتها كالعلاقات الزمانية والمكانية والمجردة بين الأشياء والأفكار والوقائع ، ويظهرون مرونة في التفكير في إنتاج البدائل الجديدة والحلول التي تتصف بالجدية والأصالة والحداثة، فالموهوبون يتعلمون عن طريق الاكتشاف، ويرفضون أساليب الحفظ والتقليد.

4- تميزهم بالاستقلالية والثقة بالنفس إلى درجة المخاطرة والمغامرة في القيام بالمهام الصعبة وفي تناول الأشياء وتجريبها ، وتلعب دافعية الموهوب المتزايدة دور في رغبته في التعلم وفي الاكتشاف والفضول المعرفي فهو كثير الأسئلة والتساؤل مما يسبب الإزعاج والقلق لوالديه ومعلميه في أحيان كثيرة .

5- الحساسية للمشكلات والمواقف إذ أن الموهوب المبدع أكثر حساسية للمشكلات الاجتماعية والمواقف التعليمية ، فهو غالباً ما يميل إلى اكتشاف التناقض في المواقف ، ويظهر العناصر المفقودة في حل المشكلة .

ونظراً لأهمية هذه السمات والخصائص لدى الموهوبين المبدعين فقد كانت الأساس التي اعتمد عليها العلماء في بناء اختبارات التفكير الإبداعي التي تؤكد جميعاً على قياس السمات الأساسية الثلاث وهي : الأصالة والمرونة والطلاقة.

الذكاء :

هو سرعة في الفهم والبديهة، ونشاط فكريّ ومعرفيّ يقوم به العقل، وليس شرطاً أن يكون الذكاء مرتبطاً في التحصيل الأكاديميّ أو المنهجيّ كما هو معروف عند البعض، قد يتعدّاه إلى جوانب أخرى كالذكاء الاجتماعيّ، واللغويّ، والرياضيّ، فيتميّز كلّ شخص بنوعٍ أو أكثر من أنواع الذكاء.

أنواع الذكاء :

- الذكاء اللفظيّ (اللغويّ)
- الذكاء المنطقيّ (الرياضيّ)
- الذكاء الحسيّ (الحركيّ)
- الذكاء التفاعليّ (الاجتماعيّ)
- الذكاء النغميّ (الموسيقيّ)
- الذكاء المكانيّ (التصوريّ)

الفرق بين الذكاء والموهبة:

الذكاء هو القدرة على حل المشكلات بسهولة ويسر او هو ماتقيسه اختبارات ومقاييس الذكاء المقننة،اما الموهبة اعم واشمل و يعدالذكاء هو احد جوانب الموهبة وليس جميعها.ويعد الذكاء ثابت نسبيا اما الموهبة قابلة للتغيير والتطوير والتنمية او الاندثار، لذا وجدت مراكز متخصصة لصقل هذه المواهب وتنميتها وديمومتها.

الشروط الواجب توفرها في الاستاذ بمدارس الموهوبين:

امتلاك ذكاء وموهبة الى حد ما، صاحب شهادة عليا، لديه مرونة فكرية عالية المستوى (فوق الطبيعية)، لديه القابلية لتطوير قدراته باستمرار، متواصل فكرياً مع العالم

ومنفتح عليهم، متلك خبرة لغوية انكليزية والكترونية، كثير الاطلاع والقراءة، يخضع للدورات التطويرية باستمرار.

المرشد النفسي التربوي في مدارس الموهوبين:

حجر الاساس في مدرسة الموهوبين، حلقة الوصل بين الطالب ومدرسيه، يقوم باعداد البرامج الارشادية النفسية والتربوية، يقوم باعداد برامج التوجيه المهني لتوجيههم وفق مساقات تخصصاتهم العلمية، لديه القدرة على التواصل اللفظي والجسدي (لغة الجسد) ليكون اكثر تأثيراً بالطلبة الموهوبين وملبياً لاحتياجاتهم النفسية والانفعالية والاجتماعية، اعداد جلسات الارشاد الجمعي، مقرباً من الموهوبين متفهماً لسلوكياتهم وانفعالاتهم، على تواصل مباشر مع اولياء امور الطلبة الموهوبين، لديه القدرة على المساعدة في حل مشكلات الطلبة الموهوبين.

أساليب وأدوات الكشف عن الموهوبين المبدعين:

تعتمد الأساليب والأدوات على محكات معينة لتقدير الموهبة والحكم على الموهوب أو المبدع من قبل المربين والمعلمين والباحثين وتظهر المواهب عادة من خلال ممارسة الأنشطة والميل إلى الهوايات التي يظهرها الأطفال والطلاب سواء في المدرسة أو البيت أو النادي وغيرها عند ممارستهم لمختلف الأنشطة الرياضية أو الموسيقية أو الفنية أو الأدبية والعلمية ، غير أن عملية الاكتشاف تلك تتطلب من القائمين عليها وبخاصة المعلمين ضرورة الإلمام بالموهبة أو العملية الإبداعية وعناصرها وطبيعتها.

أهم الأساليب والأدوات المستخدمة في اكتشاف المواهب لدى الأطفال والطلاب في المدارس:-

1. الملاحظة : تُعد الملاحظة العلمية لسلوك الأطفال والطلاب من الأدوات المهمة المستخدمة في التعرف على الموهوبين وتوجيه الانتباه إليهم.

2. الاختبـارات والمقـاييس النفسـية: تعـد مـن الأدوات الموضـوعية التـي يلجـأ إليهـا البـاحثون والأخصـائيون النفسـيون فـي قيـاس القـدرات العامـة (الـذكاء) والقـدرات الخاصة : كالعددية واللفظية ، وقدرات التفكير الابتكاري .
3. التقديرات الذاتية للتلاميذ: إذ يمكن للأطفال والتلاميذ أن يفصحوا عن مواهبهم وإبداعاتهم ، ويكشفوا عن طموحاتهم وأمانيهم المستقبلية عن طريق المقابلات الشخصية .
4. إقامة المسابقات المتعددة والمعارض المدرسية: وهكذا يمكن للمدرسة أن تلعب دوراً مهماً ليس فقط في اكتشاف الموهوبين ، بل في العناية بهم ورعايتهم بوضع برامج لتنمية مواهب الأطفال والطلاب التي تحترم ثقافتهم، وتعمل على إشباع حاجاتهم وتأكيد نجاحهم في المدرسة والبيت وذلك من خلال مد جسور التعاون والتنسيق بين أسر الموهوبين والمدرسة بما يحقق تشجيع الموهوبين وحفزهم على الإنتاج الإبداعي وتعزيز مكانتهم في المجتمع .

المشكلات والمعوقات التي تواجه الموهوبين المبدعين:

1.مشكلات ذاتية شخصية تتعلق بالموهوب نفسه :-

أ. سوء التوافق النفسي والاجتماعي ، فالموهوب كما أشرنا يتميز بدافعية عالية نحو التعلم ولديه رغبة في البحث والاستطلاع واستكشاف المعرفة ، فهو يفكر في كل ما يجري من حوله .

ب. يختار الموهوبون من التلاميذ والطلاب أحياناً مسارات من الدراسة أو أنواع من المهن غير مألوفة لدى الأسرة أو تتعارض مع رغبات الأباء أو يشعرون بأنها لا تتناسب مع مكانتهم الاجتماعية، مما يدفع بالأباء إلى الوقوف في وجه أبناءهم ومنعهم من الالتحاق بذلك النوع من الدراسة أو المهنة، مما يؤدي بهؤلاء الموهوبين إلى التراجع والتقهقر ومن ثم الإحباط والفشل.

2.مشكلات تتعلق بالبيئة والتنشئة الاسرية :-

أ. عدم اكتراث الأسرة بمواهب الطفل العقلية أو الفنية فتتجاهل نشاطاته ، بل تكرهه أحياناً على عدم ممارسته لها ، ولا توفر له الإمكانات المادية والمعنوية مهما كانت بسيطة ، وهكذا قد تعمل الأسرة على وأد الموهبة في مهدها.

ب. قد تتبع الأسرة أساليب خاطئة في عمليات التربية والتنشئة الاجتماعية ، فلا تتقبل الطفل ومواهبه ، وتنظر إليه على أنه مشاكس وجالب للمشاكل ، وتطلق عليه ألفاظاً وعبارات لا يقبلها أو تسخر منه ومن طموحاته.

ج.مبالغة الأسرة في إطلاق عبارات الشكر والثناء على ابنها وتمنحه من العطف والتدليل أكثر من اللازم ، مما قد يؤدي به إلى الغرور والشعور بالاستعلاء والتكبر .

كل ما ذكر يمكن ان يقتل روح الإبداع لدى الأطفال الذين يمكنهم اكتشاف حلولاً وبدائل أخرى جديدة وغير مألوفة للمشكلات لدى الكبار وأولياء الأمور، وفي هذا الصدد يشير بليزر وسيويروت ، 1990 ، Blazer & Siewert إلى أنه يمكن إحباط كل الوظائف الذهنية (لدى الموهوبين) من خلال البيئات غير اللائقة لحياتهم .

3.مشكلات وصعوبات تتعلق بالبيئة المدرسية :-

تحتوي البيئة المدرسية على متغيرات متعددة ووسائط متنوعة تلعب دوراً مهماً في تنمية الإبداع وصقل الموهبة لدى الأطفال اذ ما تم استغلالها لصالح الطفل، وفي المقابل يمكن أن تكون مصدراً لإثارة المشكلات لدى الموهوب فتعرقل نموه وتحد من مواهبه وإبداعاته ولعل من أهم تلك المشكلات ما يلي :-

أ. الحساسية المفرطة التي من شانها ان تجعله منتقد دائم لذاته فهو شديد المراقبة لاعماله وسلوكاته داحل المدرسة ويتالم في داخله عندما يقع في الخطأ امام زملائه في المدرسة.

ب. المثاليـة الزائـدة والسـعي نحـو الكمـال والوصـول الـى اعلـى الـدرجات فـي التحصيل الدراسي، ان سمة الكمال لدى الموهوبين تشبه البناء الفكري المتعدد الابعاد فهذه السمة مرتبطة بالتوقعات العالية والتي يتوقعها الشخص الموهوب من ذاته ومن مدرسيه ومعلميه.

ج.تثار الكثير من المشكلات في الفصل الدراسي بين الموهوبين والمدرسين بسبب إن الموهوبين كثيراً ما يبحثون عن فرديتهم الخاصة التي تميزهم عن أندادهم في الفصل، فقد يكثرون من الأسئلة حول القضايا والموضوعات التي يدرسونها أو حول الأفكار والحلول التي يطرحونها لمعالجة المشكلات، أو أنهم يطرحون حلولاً وبراهين مختلفة غير مألوفة.

د. لما كان الأطفال الموهوبين لا يميلون إلى الحفظ والتلقين ، بل ينتجون أساليب في التعلم مثل التعلم الاكتشافي والبحث عن المعلومات والحقائق بأنفسهم، أي باستخدام أسلوب التعلم الذاتي، كما أنهم يعتمدون على أنماط التفكير القائمة على الملاحظة والاستنتاج والتحليل والتقويم، أي تلك المستويات العليا في التفكير ، فإنهم كثيراً ما يشعرون بالملل والضيق عندما يستخدم المعلمون طرائق تقليدية في التدريس تقوم على أساليب التلقين والتفكير النمطي، كما أن المناخ المدرسي التقليدي وقلة الإمكانات المدرسية وعدم توفر الأنشطة المدرسية المتنوعة كالأنشطة الرياضية والموسيقية والفنية وبرامج الرحلات والزيارات، كل ذلك يبعث على السأم والملل لدى الأطفال والتلاميذ الموهوبين ويعوق نموهم الطبيعي الحر.

هـ.صعوبة توفير او اعداد مدرسين يتمتعون بموهبة تفوق قدرات ومواهب الطلبة الموهوبين.

4.مشكلات التوجيه المهني واختيار مهنة المستقبل:-

ان عملية التوجيه المهني لها اثر بعيد في شخصية الموهوب في حياته الحاضرة والمقبلة فهي عملية مصيرية حاسمة تحدد مستقبله وترسم له معالم النجاح او الفشل والسعادة او البؤس ولما يحققه التوجيه المهني كثيرا من المنافع النفسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية.

التوجيه المهني: هو عملية مساعدة الافراد على انماء وتقبل صورة لذاتهم متكاملة ومتلاحمة لدورهم في عالم العمل ومساعدتهم على اختبار هذه الصور في عالم الواقع لتكون متلائمة مع امكاناتهم المختلفة واستعداداتهم وميولهم ورغباتهم وقيمهم واتجاهاتهم وصلاً الى تكوين ذات مهنية عن نفسه تتطابق مع مفهومه عن ذاته.

فوائد التوجيه المهني السليم للطالب الموهوب:

1. الرضا النفسي، من خلال الشعور بالسعادة عن دراسته ومهنته وانعكاساتها على حياته العملية والاسرية والاجتماعية والنفسية.
2. التوجيه المهني السليم سينعكس ايجاباً على الانتاج كماً وكيفاً في شتى مجالات المهن التي سيتوجه اليها الموهوب.
3. انتقال عملية الابداع الى عملية الانتاج من خلال الموهوب الذي سيكون اضافة لعملية الانتاج واستمرار عملية الابداع لديه.
4. شعور الموهوب بالثقة بنفسه والرضا عنها من خلال التكيف النفسي والاجتماعي والذي سيحصنه من الوقوع بالازمات والامراض والاضطرابات النفسية.

الأسس التربوية والنفسية التي تقوم عليها مدارس رعاية الموهوبين :-

1. **الأساس الفلسفي في التربية الإبداعية:** تقوم الفلسفة التي ترتكز عليها مثل هذه المدارس على أسس ومبادئ أهمها :-

أ. إن الطفل الموهوب المبدع طفل حر خلاق يمتلك قدرة أو قدرات عالية في مجال أو أكثر من المجالات المعرفية أو النفسية أو الفكرية أو التقنية وهذه القدرات

قابلـة للنمـو والتطـور إذا مـا تـوافرت لهـا الأسـاليب التربويـة المناسـبة وهيـأت لهـا الظروف البيئية الملائمة .

ب. إن الطفل الموهوب كائن اجتماعي حر له أهدافه وطموحاته يمكنه أن يحدد أهدافه ويرسم الخطط لحياته المستقبلية في إطار من الحرية الموجهة المبنية على احترام قدراته وتنمية مواهبه وطاقاته إلى أقصى حد ممكن بعيداً عن النزعات الفوضوية الغير مسؤولة .

2. **الأساس النفسي والاجتماعي:** ومن الأسس النفسية والاجتماعية التي ترتكز عليها مدارس رعاية الموهوبين :-

1. مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال واحترامها ومراعاتها داخل الطفل نفسه بما يوجد لديه من تمايز في القدرات والمواهب.
2. إن شخصية الطفل وحدة متكاملة، فكل مظهر من مظاهر النمو الجسمي أو العقلي أو الانفعالي أو الاجتماعي يؤثر في البناء الكلي للشخصية سلباً أو إيجاباً.
3. إن الطفل الإنساني عضو في جماعة يتفاعل معها ويتأثر بسلوكها وأفكارها، فلابد أن تتم التربية الإبداعية في وسط اجتماعي يألفه الطفل ويكون أفراده قريبين منه يشاركونه ويشجعونه على المبادأة في نشاطاته وألعابه ، وهذا يعني مشاركة الأباء والمعلمين والأطفال ممن هم في سنه في برامج العناية والرعاية حتى يتم دعم الطفل الموهوب ومساندته عاطفياً واجتماعياً.

النتائج:

1. الموهوبون بأنهم اولئك الذين يمتلكون استعدادات وقدرات استثنائية او اداءً متميزاً وملحوظاً يفوق اقرانهم في القدرات العقلية او التحصيل الدراسي ولديهم قدرات استثنائية على حل المشكلات بطرق ابداعية.

2. تعدد تعاريف الموهبة وتنوعها يفيد في تحديد معايير الاختيار ونوع الخدمات المقدمة لهذه الفئة النادرة، ووفقا للاتجاهات التربوية الحديثة يجب ان نتعامل مع الموهبة نحو التنمية والتمايز، وعدم الاعتماد على اختبار الذكاء المقنن لانه يعد طريقة بالية ولايحدد الموهبة بشكل دقيق، فأن معدل الذكاء لايعد السمة المحددة للموهبة، وعلينا الربط بين قدرات الطلبة وميولهم واهتماماتهم والخدمات المتوفرة في المدرسة لرعاية مواهبهم وصقلها واستثمارها الى اقصى حد ممكن.

التوصيات:

1. اعداد مناهج علمية متطورة اثرائية بنسبة 70% تحوي الاثراء بانواعه الافقي والعمودي والتعميق لتنمية تلك المواهب وتوسيع مجالاتها ليشمل الاداء المتميز والمتواصل في المجالات المعرفية والاكاديمية والابتكارية في العالم الرقمي المتطور.
2. الاعتماد على منهج يرتكز مبدا التمايز في تطوير المواهب، والتاكيد على اهمية التعليم الذاتي، ولهذا يجب ان تكيف المناهج واثرائها من اجل تحديد احتياجات الطلبة الفريدة.
3. يجب ان تعتمد هيأة رعاية الموهوبين طرقا ومقاييسا متنوعة لاكتشاف و تشخيص الموهوبين من بين الطلبة المتقدمين وهي عبارة عن مجموعة مقاييس تشمل القدرة اللفظية (القدرة الذهنية المنطقية اللغوية)، القدرة المنطقية الرياضية، السرعة في معالجة المعلومات، الخلفية المعرفية للعلوم العامة، الخلفية المعرفية في الرياضيات (المعالجة الذهنية السريعة للمنطق الرياضي) والقدرة على حل المشكلات واختبار الذاكرة الصورية والرقمية والتفكير الابداعي.

المقترحات:

1. تحويل هيئة رعاية الموهوبين الى اكاديمية وطنية لرعاية الموهوبين تبدأ من الرابع الابتدائي الى ما بعد الكلية (الحصول على البكالوريوس)، وذلك لاستثمار هذه الطاقات وعدم ضياعها وتسربها الى الخارج.
2. تعديل قانون مدرسة الموهوبين الصادر عام 2001 فضلاً عن نظامها الداخلي لسنة 2008 بما يخدم الطلبة الموهوبين وكوادرهم التدريسية، وتفعيل صرف مخصصات التدريسيين والعاملين في مدارس الموهوبين والمنصوص عليها في القانون لعام 2000 والتي تم ايقافها في عام 2003.
3. تحديث وتطوير مناهج الموهوبين على وفق اسس عالمية وتطبيقه بطرق ابداعية وابتكارية تتناسب وقدراتهم المعرفية والذهنية العالية
4. الاطلاع على المقاييس والاختبارات العالمية المتبعة في التشخيص من خلال اشراك كوادرنا بدورات تخصصية و مؤتمرات وورش عمل خارج القطر للاطلاع على كل ما هو متطور في عالم اكتشاف المواهب ورعايتها.
5. تخصيص مبالغ مالية من الموازنة لدعم مدارس الموهوبين.
6. رفد مدارسنا بالكفاءات العلمية من التدريسيين وتسهيل مهمة انتقالهم الى مدارسنا على وفق شروط واختبارات تجرى لكل من يرغب للعمل مع الطلبة الموهوبين.

الحلول المقترحة للنهوض بواقع هيئة رعاية الموهوبين في العراق

1. جمع الطلبة الخريجين من مدارس الموهوبين كافة في مؤسسة واحدة (اكاديمية) ولجميع محافظات العراق مقرها جامعة بغداد او جهة اخرى اسوة بالجامعة الامريكية في بغداد (من مبدأ تساوي الفرص التعليمية لطلبتنا الموهوبين كافة).
2. تفعيل قسم البحث والابتكار والاستفادة من المشاريع والابتكارات والاختراعات التي يقدمها الطلبة الموهوبين.

3. تقوم وزارة التربية باعداد مقترح قانون خاص يتضمن امتيازات وتخصيصات مالية وادارية للموهوبين الذين يتوجهون الى مهنة التدريس في مدارس الموهوبين بعد اكمالهم المرحلة الجامعية.
4. انشاء قسم في مقر الوزارة خاص بالاختبارات والمقاييس لاكتشاف وتشخيص الطلبة الموهوبين على وفق احدث المقاييس العالمية.
5. تزويد هيئة رعاية الموهوبين باجهزة حاسوب حديثة لانجاح التعليم الالكتروني.
6. منح مخصصات ومكافآت تشجيعية للاساتذة العاملين في هيئة رعاية الموهوبين كنوع من التعزيز الايجابي لضمان استمرار العطاء والابداع لذلك المصنع الثمين للعلماء والقادة في بلدنا .
7. تفعيل قرار 181 لسنة 2008 في ارسال الطلبة الموهوبين وشمولهم بالبعثات على نفقة الدولة.
8. اجراء مقابلات دورية سنوية مع قياداتنا العلمية والمتمثلة بالسيد وزير التربية و السيد وزير التعليم العالي و السيد رئيس الوزراء لعرض الابتكارات العلمية لطلبتنا والاستماع الى ابرز التحديات التي تواجهها هيئة رعاية الموهوبين في العراق.

المراجع :

1. الكسندرو روشكا، الإبداع العام والخاص، ترجمة غسان عبدالحي، الكويت : سلسلة عالم المعرفة، يصدرها المجلس الوطني للثقافة، 1989 .
2. خليل ميخائيل معوض، قدرات وسمات الموهوبين، دراسة ميدانية (ط4) ، الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب.
3. رمضان محمد القذافي، رعاية الموهوبين والمبدعين الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث ، 1996.

4. سميحة كرم، فاطمة الباكر، مدى وعي الأمهات بتنمية القدرات الإبتكارية لدى طفل ما قبل المدرسة، بحث منشور في أعمال الندوة عن دور المدرسة والأسرة والمجتمع في تنمية الابتكار (الجزء الثاني)، المنعقد في كلية التربية بجامعة قطر في الفترة ما بين 25-28 مارس، 1996 .
5. عبدالرحمن النقيب ، صلاح مراد ، مقدمة في التربية وعلم النفس ، الرباط : منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، أيسيسكو ، 1989 .
6. عبدالله محمد الحمادي ، دور المناهج في تنمية التفكير الابتكاري لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بدولة قطر ، بحث منشور في مجلة : التربية المعاصرة ، العدد 34 ، السنة 11 ، 1994 .
7. فاخر عاقل ، الإبداع وتربيته ، (ط2) ، بيروت : دار العلم للملايين ، 1979 .
8. فتحي مصطفى الزيات ، الأسس البيولوجية والنفسية للنشاط العقلي المعرفي ، القاهرة : دار النشر للجامعات ، 1998 .
9. كمال السيد درويش ، تربية الموهوبين ، بنغازي : منشورات الجامعة الليبية ، 1970 .
10. لطفي بركات أحمد، دراسات تربوية نفسية في الوطن العربي، الرياض: دار المريخ للنشر، 1981.
11. مجدي عبدالكريم حبيب، تنمية الإبداع في مراحل الطفولة المختلفة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2000 م.
12. محمود عبدالحليم منسي، المدخل إلى علم النفس التعليمي، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، 2002 م.
13. نايفة قطامي، عالية الرفاعي، نمو الطفل ورعايته، عمان: دار الشروق للنشر، 1989م.

14. نبيل عبدالهادي، نماذج تربوية تعليمية معاصرة، عمان : دار وائل للطباعة والنشر، 2000 م.
15. اللالا، صائب كامل، زياد كامل، المدخل الى الموهبة والتفوق والابداع، المملكة العربية السعودية: دار مكتبة الملك فهد للنشر، 2014م.
16. القمش، مصطفى نوري، مقدمة في الموهبة والتفوق العقلي، عمان: دار المسيرة للنشر، 2011م.